ـ(445)ـ في الدنيا والآخرة. ولو كانت هناك أهداف أخرى غير ذلك الهدف الواحد الاحد أو اتجاهات نحو غير ا سبحانه وتعالى، وبعبارة أخرى لو تعددت الإلهية التي يتجه نحوها الدين الإسلامي، لما كان هذا الدين العظيم المتناسق المتعدد الجوانب والواقع ضمن نسيج النظام الإسلامي الخالد، الذي فاق كل الأنظمة الإلهية التي كانت قبله، وملأ أي فراغ يمكن لأي نظام ان يفكر الحلول فيه انه الخلود في الزمان والمكان إلى قيام الساعة. شمولية القرآن الزمان والمكان من نافلة الحديث ان نقول ان القرآن كتاب عظيم، كتاب سماوي شامل وخالد، كتاب كوني على أعلى المستويات، اعترف به القاصي والداني، المؤمن، وحتى غير المؤمن من الملل الأخرى، في ماضي الزمان والحاضر والذي سيأتي مستقبلا. والآراء والأقوال التي جاءت بحقه لا تعد ولا تحصى، ولا مجال لذكرها، لأن البحث هنا لا عن القرآن نفسه وإنّما هو عن شمولية النظام الإسلامي للزمان والمكان. وإذا أردنا ان نعرف مدى التأثير والتغيير الذي اداه القرآن الكريم أبان الدعوة الإسلامية الكريمة ـ فيمكننا مقارنة العصر والواقع الذي كان قبل القرآن، والعصر والواقع أيام نزول القرآن وما بعده. والكل يعرف كم كانت القيم الاجتماعية ظالمة في العصر الجاهلي قبل الإسلام، وكم كانت الصراعات كبيرة بين القبائل وبين الفئات المختلفة، وكم كانت الأفكار منحلة والعقائد فاسدة والتعامل مع الأشياء والطبيعة غير معقول.